تعظيما وكان قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان له غضب شديد
اذا رأى في المريدين منكرا يضربهم بعصا حتى انه كسر بضربه عظم بعض منهم
وكان لا يقبل الوظيفة ولا هدايا الامراء والسلاطين وكان
مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفسا من المريدين وله احوال كثيرة ومناقب
عظيمة لا يحتمل هذا المختصر تعدادها قدس الله سره العزيز ومنهم العارف
بالله الشيخ علوان الحموي كان رحمه الله مدرسا ثم ترك التدريس والتحق بخدمة
الشيخ المغربي المذكور واكمل عنده الطريقة وكان بحرا من بحار الحقيقة
وكان عالما فاضلا صاحب زهد وتقوى وصاحب اخلاق عظيمة ومناقب
جليلة ومع ذلك كان يفتي على مذهب الشافعية توفي سنة اثنين وعشرين
وتسعمائة قدس الله سره ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ محمد الشهير
بابن العراق وكان رحمه الله من اولاد امراء الجراكسة وكان من طائفة
الجند على زي الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك
الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله السيد علي بن ميمون المغربي
واشتغل بالرياضة عنده حكي انه لم يشرب ماء مدة عشرين يوما في الايام
الحارة حتى خر يوما مغشيا عليه من شدة العطش وقرب من الموت
وقالوا للشيخ ان ابن العراق قريب من الموت من شدة العطش
فقال الشيخ الى رحمة الله فكرروا عليه القول فلم يأذن في سقيه وقال
صبوا على رأسه ماء ففعلوا كذلك فقام على ضعف ودهشة ولم يمض
على ذلك ايام الا وقد انفتح عليه الطريق ووصل الى ما يتمناه وكان عالما
زاهدا صاحب تقوى وجاور مدة عمره بعد وفاة شيخه بمدينة الرسول
صلوات الله عليه وسلامه ثم مات ودفن بها قدس سره العزيز ومنهم

العارف

شيخ عبد الرحمن
بن صوفي

العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشهير بابن الصوفي كان رحمه الله اولا من طلبة
العلم الشريف وكان يقرأ على المولى موسى جلبي ابن الفاضل زاد فضله وكان
المولى المذكور وقتئذ مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم ترك المولى عبد الرحمن
تحصيل العلم والتحق بخدمة الشيخ العارف بالله السيد علي بن ميمون المغربي واكمل
عنده الطريقة في اقرب مدة حكي انه كان يوما عنده اذ اشتكى الى الشيخ من نفسه
وقال يا سيدي الشيخ ان كثيرا من النفوس قد صلحت ولم تصلح نفسي الامارة
قال الشيخ امارة بالخير قال لا يا سيدي امارة بالسوء وقال له الشيخ قم يا عبد
الرحمن فلما ذهب قال الشيخ للحاضرين نهات في بحر عبد الرحمن وذلك من حيث
انه لم يحسن الظن بنفسه لان حسن الظن بالنفس مكر عظيم عند اهل الطريقة
ثم لما ذهب الشيخ الى البلاد الشامية نصبه خليفة له بمدينة بروسا وكان
ملبسه على زي عوام الناس وكان متواضعا متخشعا يلمع انوار الخير من وجهه
الكريم توفي رحمه الله في سنة تسع عشرة وتسعمائة وحضر عبد الرحمن يوما مجلس الشيخ
وكانت طريقتهم مبنية على الاشتكاء من الخواطر عن المريد وقال الشيخ
عبد الرحمن يوما لشيخه وكان في اول اتصاله بخدمته فقال يا سيدي الشيخ
ان لي خاطرا قال الشيخ تكلم قال الشيخ عبد الرحمن يمنعني الشيطان عن التكلم
به لان في المجلس مدرسا كنت قرأت عليه ونفسي يقول اذا تكلمت هذا
الخاطر يسيء ذلك المدرس الظن فيك فعند ذلك قال الشيخ اما المدرس وهم
ثم ان العاقل لا ينصب بين عينيه لا القاضي ولا المدرس ولا المفتي ولا
السلطان الا الله هذا كلامه بعينه قدس سره ومنهم العارف بالله المولى
اسماعيل الشرواني قرأ على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين الدواني
ثم خدم الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندي وتربى عنده وصار من كمل

Copyright © King Saud University